منهجي وعملي في تحقيق الكتاب

١ ـ قمتُ بنَسْخ المخطوط في موضعه؛ لعدم تمكُّني من تصوير المخطوط بكامله.

٢ ـ قابلتُ نسختي مع المخطوط، مقابلةَ تصحيحٍ وضبط.

٣ ـ ألحقتُ في الأصل ما كتبه الناسخ في هامش المخطوط، وجعلته بين قوسين هلاليين.

٤ ـ قدّمتُ للكتاب بمقدمة ذكرتُ فيها التعريفَ بموضوع الكتاب، وبيان بعض ما صُنِّف فيه.

٥ ـ خرّجتُ الآثارَ الواردةَ في الكتاب.

٦ ـ ذكرتُ أهم مصادر ترجمة الرواة الواردِ ذكرُهم في الحديث، من غير استيعابٍ.

٧ ـ ذَيّلتُ الكتابَ بملحَقٍ لتفصيل تخريج الحديث، وسميته: **«إتحاف الأخيار بطرق حديث المتبايعين بالخيار»**.

٨ ـ تكلّمتُ على المسألة الفقهية المتعلّقة بالحديث بإيجاز،

وأحلْتُ إلى أهمّ المصادر التي وقفتُ عليها في شرحه، وبيان اختلاف الفقهاء في مدلوله.

٩ ـ صنعتُ فِهْرِساً للمصادر والمراجع التي اعتمدتها في البحث، وفِهْرِساً عاماً للكتاب يشملُ الفوائدَ والموضوعاتِ الواردةَ فيه.

*** ترجمة المصنف**[1]:

هو الإمام، الحافظ، العلاّمة، المحقق، شيخ الإسلام زكيُّ الدّينِ أبو محمد عَبدُ العظيم بنُ عَبدِ القَويّ بنِ عَبدِاللهِ بنِ سَلامة بنِ سَعدِ بنِ سَعيدٍ، المُنذِريُّ، الشّاميُّ الأصلِ، المصريُّ، الشّافعيُّ.

وُلِد في غُرّة شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

وكان أولُ سماعه في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

---

(١) **مصادر ترجمته في**: «صلة التكملة لوفيات النقلة» للحافظ عز الدين الحسيني (ص: ٢٩٨)، «الذيل على الروضتين» للحافظ أبي شامة المقدسي (ص: ٢٠١)، «تاريخ الإسلام» وفيات سنة ٦٥١ ـ ٦٦٠ (ص: ٢٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣١٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ٢٢٠)، «طبقات علماء الحديث» للحافظ ابن عبد الهادي (٤/ ٢٢١)، «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ١٣٩)، «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٢٥٩)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢١٢)، «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٦١٠)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٦٣)، «حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٧٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٧٧) وانظر ما كتبه الدكتور بشار عواد في كتابه: «المنذري وكتابه التكملة»؛ فقد أطال النَّفَسَ في ترجمته.

وقرأ القرآنَ بالقراءات السبع، وتفقّهَ، وعُنيَ بالحديثِ، وبَرَع فيه، وكانَ من بُحورِ العلم.

سمع من أبي عبدالله محمد بن حَمْد الأرتاحي؛ وهو أول شيخٍ لَقيَه، ومن عُمرَ بنِ طَبَرْزَد؛ وهو أعلى شيخ له، ومن عَلي بن المفَضَّل المقدسيّ الحافظِ؛ ولازمه مدةً، وبه تخرّج، والإمامِ موفّقِ الدين بنِ قُدامة الجمّاعيليّ المقدسيّ، ومن الأديب العالم ياقوت الحموي صاحب «معجم البلدان»، و«معجم الأدباء»، وغيرهم.

حَدَّثَ عنه: الحافظُ أبو الحسين اليونينيّ، والإمامُ أبو محمد الدمياطيّ، والفخرُ بنُ عساكر، وشيخُ الإسلام الإمامُ ابن دقيق العيد، وابن خلّكان صاحبُ «وفيات الأعيان»، وجمالُ الدين بنُ الظاهري، وشمس الدين الحسينُ بن أسد بن الأثير، وغيرهم.

امتدحه كلُّ مَنْ تَرجَم له، ووصفوه بأطيب النعوت.

قال تلميذُه الشريفُ عزُّ الدين الحسينيُّ في كتابه «صلة التكملة» (ص/ ٢٩٩):

«كان عديمَ النظير في معرفة علْم الحديث على اختلاف فنونه، عالماً بصحيحه وسقيمه ومعلوله، مُتبحّراً في معرفة أحكامه ومعانيه ومُشكِلِه، قَيِّماً بمعرفة غريبه وإعرابه واختلاف ألفاظه، ماهراً في معرفة رواته وجَرحهم وتعديلهم ووفَياتهم ومواليدهم وأخبارهم، إماماً حُجّةً ثبتاً وَرِعاً متحرّياً فيما يَقوله ويَنقله، متثبتاً فيما يرويه ويتحمله».

وقال الدمياطيّ: «هو شَيخي ومخرجي، أتيتُه مُبتدِئاً، وفارقتُه مُعيداً له في الحديث».

ووصفه الذهبيُّ بأنّه: «الإمامُ العلاّمةُ الحافظُ المحقِّقُ شَيخُ الإسلام».

وقال ـ أيضاً ـ: «كانَ مَتينَ الدّيانَةِ، ذا نُسُكٍ ووَرَعٍ وسَمْتٍ وجَلالةٍ».

قلتُ: وله من المؤلفات ما يدل على غزارة معرفته، ووفور علمه ـ رحمه الله ـ، من أشهرها كتاب: «الترغيب والترهيب» الذي طَبَّقَتْ شُهرتُهُ الآفاقَ، واعتنى به العلماءُ تحقيقاً وتعليقاً، وشرحاً واختصاراً.

وكتاب «التكمِلَة لوَفَيات النَّقَلَة» الذي صار مصدراً لمن أتى بعده من المصنفين في التاريخ؛ من أمثال: ابن الصابونيّ، وابن خلّكان، والذهبيّ، والإسنويّ، والسُّبكيّ، وابنِ عبد الهادي، وابنِ رجب، وغيرِهم.

وله مصنفاتٌ أخرى كثيرة ذكرها الدكتور بشار عواد في كتابه «المنذري وكتابه التكملة»، وجزؤنا هذا مما فات الدكتورَ أن يذكرَهُ في مَسْرَد مؤلفاته!

*** وفاتُه:**

توفي في رابع ذي القَعْدة سنة ٦٥٦هـ، وشَيّعه خلقٌ كثير، ورثاه غيرُ واحدٍ بقصائد حسنة، رحمه الله تعالى.

*** النسخة المعتمدة في التحقيق:**

نسخة محفوظة في دار صدام للمخطوطات، برقم (٩٨٤١/ ٢).

وهي نسخة جيدة، خطُّها نَسخيّ معتاد، قُرئت على المنذريِّ نفسِه.

وعلى طُرّة الكتاب سماع على المصنف، وفي أسفل السماع تصحيح ذلك بخط المنذري، وإجازته لمن سمع الجزء، ولكاتبه.

وهذا نص السماع:

«سمع جميعَ الجزء على مُخَرِّجه سيِّدِنا الشيخِ الإمامِ العلامةِ العالمِ العاملِ الكاملِ فخرِ الحُفَّاظِ والمحدِّثينَ مفتي المسلمين زكيِّ الدِّين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله المنذريِّ ـ أثابه الله الجنة، ونفع ببركته المسلمين ـ؛ بقراءة صاحبِهِ الفقيهِ الأجَلِّ، الإمامِ الفاضلِ صفيِّ الدين أبي عبدالله محمد بن المظفَّر الزِّرْزائيِّ[1]:

كاتبُ الأسماء العبدُ الضعيف الراجي رحمةَ ربِّه محمد بن أحمد ابن محمد بن إبراهيم بن سراقة الأنصاري[2]، وابن عمه شهاب الدين أحمد بن سيِّدِهِ الشيخ محيي الدين محمد بن محمد بن إبراهيم بن سراقة الشاطبي، والفقيه إسحاق بن عبد السلام بن حبيب السوسي.

---

(١) محمد بن مظفَّر بن يحيى بن مظفر، أبو عبدالله الزِّرْزائيّ الصّنهاجيّ، القاضي المفتي المالكيّ. كان عدلاً بالقاهرة يفتي في مذهب مالك، وكان خفيف الروح ذا مزاح، وكان له شعر جيد.

له ترجمة في: «معجم شيوخ الذهبي» (٢/ ٢٨٥) ترجمة: ٨٤٩، «الوافي» (٥/ ٣٥).

(٢) له ترجمة في: «تاريخ الإسلام» وفيات ٦٥١ ـ ٦٦٠ (ص: ٤٢٥)، و«المقفّى الكبير» (٥/ ٢٤٩).

وَصَحَّ ذلك وثَبَتَ في دفعتين؛ آخرهما: يوم السبت الخامس والعشرون من شهر ذي القَعْدة سنة إحدى وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة، وبالمدرسة الكاملية منها ـ عَمَّرها اللهُ بذكره، ورحم واقفها بمنّه ـ.

والحمدُ للهِ ربِّ العالَمين، وصَلّى اللهُ على محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه وسلَّم». اهـ.

[وفي أسفلها]:

«**صحيحٌ ذلك**. وقد أجزتُ لجميع المذكورين أعلاه ـ نفعهم اللهُ تعالى، ونفع بهم ـ جميعَ ما يجوز روايتُه بشرطِهِ.

كتبه عَبدُ العظيم بنُ عبد القويّ بنِ عَبدِالله المُنذريُّ ـ غفر الله تعالى له، ولطف به ـ». اهـ.

*** إسنادي في هذا الحديث:**

لقد منَّ اللهُ تعالى على العبد الفقير أن يروي هذا الحديث بالسند إلى رسول الله ﷺ؛ إذ مُنِحَ شرفَ الجلوس بين يدي الشيخ المحدِّث السيد صبحي السامرائيّ سنينَ طوالاً، أثمرت الحصولَ على الإجازة العامة في العلوم الشرعية، وذلك من فضل الله عليه، والله ذو الفضل العظيم.

أروي هذا الحديث عن شيخنا مُحدِّث العراق السيد أبي عبد الرحمن صبحي بن جاسم الحسيني البدري السامرائي البغدادي ـ حفظه الله، ونفع به ـ؛ **قراءةً عليه**؛ بروايته عن مشايخه الأعلام:

ـ العلامة السيد عبد الكريم أبي الصاعقة الحسني الشيخلي في بغداد قراءةً عليه.

ـ العارف الرباني السيد محمد الحافظ التيجاني المالكي في القاهرة إجازةً إن لم يكن عرضاً.

ـ الشيخ المسند محمد الشاذلي النيفر في تونس إجازةً إن لم يكن عرضاً.

ثلاثتهم عن الشيخ الفقيه عمر حمدان المالكي المكي.

(ح) والشيخ محمد الحافظ التيجاني عن الشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري الأيوبي اللكنوي.

كلاهما (عمر حمدان، ومحمد عبد الباقي) عن مفتي الشافعية السيد أحمد بن إسماعيل بن زين العابدين بن محمد الهادي البرزنجي، عن أبيه، عن جده الزين، عن عمه جعفر بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد، عن أبيه، عن جده عبد الكريم، عن أبيه محمد، عن أبي العزائم سلطان بن أحمد المزّاحي، والنور علي الشبرامُلسي؛ كلاهما عن النور علي الزيادي، عن الشمس محمد الرملي، عن والده الشهاب أحمد بن حمزة الرملي، عن زكريا الأنصاري، والشمس السخاوي، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن شيخ الإسلام السراج البلقيني، عن الإمام تقي الدين السبكي، عن الشرف الدمياطي، عن **الزكي عبد العظيم المنذري**.

ويرويه شيخنا السيد صبحي السامرائي عن شيخه السيد عبد الكريم الحسني، عن الشيخ حسين بن محسن الأنصاري؛ إجازةً؛ عن محمد

ابن ناصر الحازمي، عن الإمام محمد بن علي الشوكاني.

(ح) وشيخنا السيد صبحي عن الشيخ محمد الحافظ التيجاني، والشيخ محمد الشاذلي النيفر، كلاهما عن السيد عبد الحي الكتاني، عن حسين بن محسن الأنصاري.

(ح) وشيخنا السيد صبحي عن الشيخ العلامة عبيدالله بن عبد السلام الرحماني، عن محمد عبد الرحمن المباركفوري، وأحمد البرتابكري القرشي؛ كلاهما عن حسين بن محسن الأنصاري، عن محمد ابن ناصر الحازمي، وأحمد بن محمد الشوكاني؛ كلاهما عن الإمام الشوكاني، عن السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني، عن محمد حياة السندي، عن سالم بن عبدالله بن سالم الشافعي البصري المكي، عن أبيه، عن محمد علاء الدين البابُلي، عن سالم بن عبدالله السنهوري، عن محمد بن أحمد الغيطي، عن الزين زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ابن جماعة، عن جده محمد، عن عمر بن عبدالله بن صالح السبكي.

كلاهما (المنذري، وعمر السبكي) عن أبي الحسن علي بن المفضَّل المقدسي المالكي، عن أبي طاهر السِّلفي، عن علي بن محمد الطبري إلْكِيا الهرَّاسي، عن أبي المعالي عبد الملك بن عبدالله بن يوسف الجويني، عن أبيه أبي محمد الجويني، عن أحمد بن الحسن الحِيري، عن محمد بن يعقوب الأصم، عن الربيع بن سليمان المرادي.

(ح) والحافظ ابن حجر، عن العراقي، عن العلاء بن العطار،

عن الإمام النووي، عن الكمال سلاّر الأربلي، عن محمد صاحب «الشامل الصغير»، عن عبد الغفار القزويني، عن أبي القاسم الرافعي، عن والده، عن محمد بن عبد الكريم بن ملك داد القزويني، عن الحسين بن الفراء البغوي، عن القاضي حسين المروروذي، عن والده، عن أبي بكر القفال المروزي الصغير، وأبي الطيب سهل، عن والده أبي سهل الصعلوكي، عن أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، عن الربيع بن سليمان المرادي، وأبي إبراهيم المزني، عن الإمام الشافعي، عن الإمام مالك، عن نافع، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ:

أن النبيَّ ﷺ قال: **«المُتبَايِعَانِ كُلُّ واحدٍ منهما على صاحِبِهِ بِالخِيارِ مَا لم يَتَفَرَّقا، إلا بَيْعَ الخيارِ»**.

وهذا الإسناد مسلسلٌ بالفقهاء، ولله الحمد والمنة.

❐ ❐ ❐